Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الأيام الأولى عالجت إدمانها على التدخين بفضل حارسة كانت تبيعها السجائر بثمن باهظ يوازي ثمن الذهب. لكنها عادت تعاني من الهياج بعد أن نفد منها المبلغ الزهيد الذي كان بحوزتها. ثم لجأت لاحقاً إلى تدخين سجائر ملفوفة بورق الصحف. كانت المنزويات يصنعنها من أعقاب السجائر المرمية في القمامة، ذلك أن ولعها بالتدخين تضاعف حتى طغى عندها على هاجس الهاتف. وقد ساعدت البيزيتات القليلة التي حصلت عليها مقابل عملها في محترف الزهور الإصطناعية على تسكين هياجها موقتاً.

كانت العزلة ليلاً أشدَّ عذاباتها إيلاماً حيث يستبدُّ بها الأرق مثلها مثل المنزويات اللواتي كنَّ يبقين مسهَّدات في القمة لا يجرؤن على الإتيان بأية حركة خوفاً من الحارسة الليلية التي كانت تلازم الباب الموصد بسلسلة أُغلقت بالقفل. على أنها ذات ليلة وقد غمرتها الكآبة سألت بصوت جعلته عالياً ليصل إلى جارتها في السرير الملاصق.

«أين نحن؟».

فأجابت جارتها بصوت خفيض واضح.

«في أعماق الجحيم».

ـ يُقال إنها أرض البرابرة (Maures) هتف صوت آخر من سرير آخر، فرنَّ صداه في أرجاء عنبر النوم. لا شك عندي بتلك الحقيقة. لأن نباح الكلاب وهي تعوي بإتجاه البحر يبلغ مسامعنا حين يكتمل البدر خلال أشهر الصيف».